جمهوريـــــــــة العـــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــــة ديالـــــــــى
كليـة التربيـة للعلوم الإنسانيـة
قســـــم اللغـــــة العربيـــــة

الصورة الاستعارية
في شعر أبي فراس الحمداني

رسالة تقدمت بها

سعـاد عزيـز جـداع

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور

إياد عبد الودود عثمان الحمداني

شعبان 1433هـ

حزيران 2012م

أولاً – القرآن الكريم :-

حين أشرق نور الإسلام الحنيف ، وأضاء دياجير الظلام ، أحدث حركة فكرية وعلمية واسعة ، ومن طلائع هذا العلم العناية باللغة العربية المتوارثة التي شرفها الله بأن أنزل كتابه المجيد بها ، وقد وجدنا في القرآن الكريم ألفاظاً قديمة وظّفها في معان ودلالات جديدة ، أطلق عليها اسم (الألفاظ الإسلامية) . ذكر ابن فارس أن العرب كانت في الجاهلية على إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ولما جاء الإسلام وحالت أحوال ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أُخر بزيادات زيدت ، وشرائع شرعت ، وشرائط شرطت ، فعفى الآخر على الأول[1] . ذكر السيوطي أنه قد يجتمع الوصفان في لفظ واحد فيكون حقيقة ومن ذلك اللفظ الموضوع في اللغة لمعنى ، وفي الشرع أو العرف لمعنى آخر[2] . كما أن القرآن الكريم كان قد أكسب كثيراً من الألفاظ معاني جديدة لم تكن العرب تعرفها قبله أطلق عليها اسم (الألفاظ الإسلامية) أو(الألفاظ الاصطلاحية) ؛ لأنها مما جاء به الإسلام واصطلح عليه بهذه الألفاظ ذات الدلالة الجديدة[3] . وكان ابن قتيبة من أوائل من عني بالألفاظ الإسلامية عناية متميزة ، فافتتح كتابيه (تفسير غريب القرآن)[4] و(غريب الحديث)[5] بذكر طائفة منها . ويمكن أن نعده أول من وضع نواة هذا اللون من الدراسة .

---

(1) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : 78 ، 79 .
(2) ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 367/1 .
(3) ينظر : فقه اللغة العربية ، د.كاصد ياسر الزيدي : 361/1 .
(4) تفسير غريب القرآن : 11 .
(5) غريب الحديث : 5 .

ويعزو مصطفى صادق الرافعي[1] سبب شيوع هذه الألفاظ بمعانيها المجازية ، إلى أن هناك كلمات عربية كُرِهَ النطق بها في الإسلام مخافة من معاودة العرب في شيء من أمر الجاهلية ومن ذلك ما نهى عنه رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ لا يقولن المملوك : ربي وربتي ، ولكن يقول : سيدي وسيدتي .

ويعد الدكتور عبد العزيز مطر[2] هذه الألفاظ لوناً من ألوان التطوّر الذي اكتنف اللفظة القديمة ، فاستحالت شيئاً آخر ، تقتضيه الحياة الدينية والبيئة الاجتماعية الجديدة ، وقد أطلق الدكتور إبراهيم السامرائي[3] على هذه الألفاظ اسم (المصطلح العلمي) ، ومن الألفاظ الإسلامية ألفاظ متعلقة بمناسك الحج ، فمنا ما يدل على أمكنة تأدية المناسك ، ومنها ما هو دال على المناسك أنفسها ، أو عدد منها . فمن أمثلة المكان (عرفات)[4] وهي في الأصل (عرفة) ، وهي موضع بمكة ، صار الوقوف بها من مناسك الحج في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة . ومن ألفاظ المناسك (المشاعر)[5] وهي جمع مشعر ، وتعني المعالم التي ندب الله إليها إليها وأمر القيام بها ، والمشعر الحرام بالمزدلفة ، أي أن المشاعر تعني تأدية مناسك الحج من تلبية وطواف وغيرها ، أما لفظة (الحِجر)[6] ، فتعني منزل الحاج ، وقد أورد أبو فراس هذه الألفاظ في معرض مديحه لنساء كُنّ من أكابر أهله ، فقال[7] :

---

(1) ينظر : تأريخ آداب العرب : 212/1 .
(2) ينظر : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : 279 .
(3) التطور اللغوي التاريخي : 50 .
(4) القاموس المحيط : مادة (عرف) : 173/3 ، ألفاظ الحضارة : 565 .
(5) المصدر نفسه : مادة (شعر) : 60/2 .
(6) المصدر نفسه : مادة (حجر) : 5/2 .
(7) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 133 .

فَهَل عَرَفاتٌ عارِفَاتٌ بِزَورِها وَهَلْ شَعَرَتْ تِلكَ المَشاعِرُ وَالحِجرُ

إن هذه الألفاظ كانت مستعملة قبل الإسلام مثل (الركن) و(البيت) و(الأستار) و(زمزم) و(الصفا) و(الحِجْر) ، إلا أن الإسلام غَيَّر أداءها من حالة الوثنية إلى حالة القدسية الدالة على توحيد الله . فبعد أن كان البيت مكاناً للأوثان ، صار مكاناً لتوحيد الله وعبادته وحده ، وكذلك الصلاة وهي دعاء يتقرب به إلى الله استغفاراً لذنب ، أو شكراً لنعمة ، أو دفعاً لضيم ، أو قياماً بفرض عبادة[1] . وإذا بحثنا عن هذه اللفظة تاريخياً وجدناها مستعملة في معظم اللغات الجزرية التي تسمى خطأ (السامية)[2] وكانت (الصلاة) قبل الإسلام صفيراً وتصفيقاً ، وقد ذكره القرآن الكريم ، وأنكرها بهذه الصورة الجاهلية ، بعد أن أحل محلها الصورة الإسلامية فقال تعالى : چڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [سورة الأنفال : 35] . فصارت عند ظهور الإسلام عملاً توحيدياً ، بل غدت عَملاً مميزاً للمسلمين من غيرهم ، وركناً من أركان الدين الحنيف .

وقد جمع الشاعر هذا اللون من الألفاظ الإسلامية ، وهي (الركن ، والبيت ، والأستار ، وزمزم ، والصفا ، والحِجر ، والحرم) في بيت واحد مادحاً فيه آل البيت بقوله[3] :

الرُكنُ وَالبَيتُ وَالأَستارُ مَنزِلُهُمْ وَزَمزَمٌ وَالصَفا وَالحِجرُ وَالحَرَمُ
صَلّى الإِلَهُ عَلَيهِم أَينَما ذُكِروا لِأَنَّهُم لِلوَرى كَهْفٌ وَمُعتَصَمُ[*]

(1) روح الدين الإسلامي : 241 .
(2) ينظر : من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل : 114 .
(3) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 241 .
(*) البيت غير موجود في (الرواية المغربية) ، ينظر طبعة (الدهان) : 207 .

فالركن هو البيت الحرام ، وهو ركن الكعبة الشريفة ، وهو في اللغة الجانب الأقوى[1] والبيت هو الكعبة[2] واختص بيت الله بهذه اللفظة ، وقد ورد في قوله تعالى : چ ڑ ڑ ک ک کچ[سورة البقرة : 158] ، والأستار جمع ستر وهو ثنايا فوق انصاب الحرم ؛ لأنها سترة بينه وبين الحل[3] والصفا[4] من مشاعر مكة ، وهي و(المروة) من مناسك الحج ، إذ يسعى بينهما الحاج ، وقد وردا في قوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژژچ[سورة البقرة : 158] والحجر[5] : وهو حجر إسماعيل ﴿ عليه السلام ﴾ ، الذي فيه قبره ،وهو ملاصق للكعبة المُشَرَّفة من جهة الشمال على شكل مفتوح ، ويكون الطواف حول الكعبة من خارجه . أما الحرم[6] فهو حرم مكة وهو حرم الله ، وأيضاً يطلق على حرم رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ . لقد مدح الشاعر آل بيت الرسول حين نسبهم إلى تلك الأماكن المقدسة،داعياً لهم بالصلاة،أي البركة من الله.

ومن أكثر الألفاظ الإسلامية وروداً في القرآن الكريم لفظتا (الإيمان) و(الكفر) وأكثر ما يردان فيه متقابلين تقابل الضدّ والنقيض ؛ فالإيمان لفظ يميز المسلمين من غيرهم ، وتعني إذا لم تحدد الإيمان المطلق بالله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، وما إلى ذلك وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم عشرا

(1) القاموس المحيط : مادة (ركن) : 229/4 .
(2) المصدر نفسه : مادة (بيت) : 144/1 .
(3) المصدر نفسه : مادة (ستر) : 44/2 .
(4) المصدر نفسه : مادة (صفو) : 352/4 .
(5) المصدر نفسه : مادة (حجر) : 4/2 .
(6) المصدر نفسه : مادة (حرم) : 94/4 .

وستمائة مرةً[1] . و(الكفر) يعني : الإشراك بالله والابتعاد عن طاعته وعدم الإيمان بملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر ، وكانت تعني الستر في اللغة والتغطية[2] .

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ، في سبعا وعشرين وثلاثمائة مرة[3] . وقد قابل الشاعر بين لفظتي الإيمان والكفر تقابل الضد للضدّ ، وأيضاً شخص كلاً منهما تشخيصاً فنياً ، حين جعل أحدهما وهو الإيمان – يهزم نقيضه الكفر ، فقال[4] :

فَإن[*] كان ما قالَ الوُشاةُ وَلَم يَكُن   فَقَد يَهزِمُ[**] [الإيمانُ][***] ما شَيَّدَ الكُفرُ

واستعمل أبو فراس ألفاظاً جديدة جاء بها الإسلام ، وهي من الألفاظ الاصطلاحية

---

(1) كما في قوله تعالى : چڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃچ[سورة الأعراف : 98] وقوله : چڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇچ[سورة النحل : 45] ، وقوله : چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پچ[سورة يوسف : 64] .

(2) القاموس المحيط : مادة (كفر) : 128/2 .

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، مادة (كفر) ، كما في قوله تعالى : چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ پ پ ٺچ[سورة البقرة : 102] ، وقوله : چۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ې ې ى ى ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[سورة البقرة : 126] .

(4) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 138 .

(*) في طبعة (الدهان) : وإن ، وهو تصحيف . تنظر : 85 .

(**) في طبعة (الدهان) : يَهدِم . تنظر : 85 .

(***) في الأصل : الإسلام ، ورجحت ما ورد في طبعة (الدهان) : 85 .

الإسلامية ، مثل (الوحي) الذي لم يكن معروفاً في عصر ما قبل الإسلام بهذه الدلالة ، وإنما كان يعني الإشارة والإيماء والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك[1] .

واستعمل مصطلحاً إسلامياً آخر معه وهو (فرائض القرآن) وقد أورد هاتين اللفظتين في معرض مديحه لسيف الدولة بقوله[2] :

حَتّى كَأَنَّ الوَحيَ فيكُم مُنزِلٌ وَلَكُم تُخَصُّ فرائضُ[*] القُرآنِ

ويلحظ هنا أن الشاعر ، ذكر لفظ (الإنزال) في شعره ، وهو لفظ إسلامي أيضاً ورد في القرآن مسنداً إلى الوحي .

و(الإسلام) لفظة مشعّة ومشرقة في نفوس المؤمنين ؛ لما لها من معنًى يدل على انتقال أمة العرب بل الإنسانية من طور إلى طور ، فلا نجد ديواناً من دواوين شعراء العهود القديمة يخلو منها ، وقد وردت على لسان الشاعر في سياق مديحه لأبي حصين[**] في الرقة بقوله[3] :

وَإِنَّما وَقَّتِ الدُنيا مُوَقِّتَها مِنهُ وَعُمِّرَ لِلإِسلامِ عامِرُهُ

---

(1) القاموس المحيط : مادة (وحي) : 399/42 .

(2) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 253 .

(*) في طبعة (الدهان) : فضائلُ . تنظر : 226 .

(**) أبو الحصين هو صديق لأبي فراس وهو قاضي الرقة ، ينظر : ديوان أبي فراس الحمداني (الدهان) : 104 .

(3) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 126 .

ولفظة (الدين) كانت شائعة قبل الإسلام بيد أنها أخذت بعداً روحياً اصطلاحياً بعد ظهوره ، فصار دين الله هو الإسلام ، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم : چ ج چ چ چ[سورة آل عمران : 19] ، وكثر تداول هذه اللفظة على ألسنة الأدباء والشعراء وغيرهم ، وقد أضافه الشاعر إلى لفظ الجلالة وهو (الله) تعالى ليخصصه بالإسلام وحده على وفق ما أورده القرآن[1] . فاستعمله الشاعر بقوله[2] :

بَناهُنَّ باني الثَغرِ وَالثَغرُ دارِسٌ وَعامِرُ دينِ اللهِ وَالدّينُ داثِرُ[*]

ولفظة (التقوى) في أصل معناها جعل النفس في وقاية ، ولا تجعل النفس في وقاية إلا بالنسبة لما يخاف ، فخوف الله أصلها ، والخوف يستدعي العلم بالمخوف ، ومن هنا كان الذي يعلم الله هو الذي يخشاه ، وكان الذي يخشاه هو الذي يتقيه[3] . وهذه اللفظة ومشتقاتها من الألفاظ الإسلامية التي كثر ورودها في القرآن الكريم ، حتى صارت صفة للمؤمنين ، وكثيراً ما استمد شعراء صدر الإسلام وما بعده أفكارهم وتعابيرهم وألفاظهم من القرآن المجيد ، وذكر أبو فراس في سياق الحكمة (المتقين) بقوله[4] :

[لِلمُتَّقينَ][*] مِنَ الدُنيا عَواقِبِها وَإِن تَعَجَّلَ مِنها الظالِمُ الأَثِمُ

---

(1) كما في قوله تعالى : چ د ئا ئا ئه چ [سورة آل عمران : 83] ، وقوله :
چ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ [سورة النور : 2] .
(2) ديوان أبي فراس الحمداني (الدهان) : 117 .
(*) البيت غير موجود في (الرواية المغربية) .
(3) روح الدين الإسلامي : 211 .
(4) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 236 .
(*) في الأصل للمنعمين ، ورجحت ما ورد في طبعة الدهان : 205 .

ولفظة (الملائكة) لفظة إسلامية تعني تلك المخلوقات النورانية التي جعلها الله عَزّ وجل فوق رتبة البشر ، وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه مرات كثيرة[1] ، وقد ورد عن النبي ﴿ ﷺ ﴾ أنه قال : (خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار)[2] ، وأوردها الشاعر في معرض رثائه لأُمّهِ بقوله[3] :

وَغابَ حَبيبُ قَلبِكِ عَن مَكانٍ مَلائِكَةُ السَماءِ بِهِ حُضورُ**

وقد قابل الشاعر بين لفظتين إسلاميتين هما (الهدى) و(الضلال) ، فقال[4] :

إذا قُضِيَ الحِمامُ عَلَيَّ يَوماً فَفي نَصرِ الهُدى بِيَدِ الضَلالِ

ومما يؤكد إسلامية هذه اللفظة هو إضافة النصر إليها .

ومن الألفاظ التي أخذت معاني جديدة في الإسلام (الحلال) و(الحرام) ؛ فـ (الحلال) في الجاهلية يشبه معنى الملكية وهو المباح عندهم ، أي المتملك وكذلك

(1) كما في قوله تعالى : چڪ ک ک ک ڱ ڱ ڱ ڱ ں چ[سورة النحل : 32] ، وقوله : چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە چ[سورة النحل : 33] ، وقوله : چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ چ[سورة الإسراء : 61] ، وقوله : چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ[سورة الفرقان : 22] .

(2) صحيح مسلم : 138 كتاب الزهد والرقائق ، باب أحاديث متفرقة ، (2294) .

(3) ديوان أبي فراس الحمداني (الدهان) : 88 .

(**) البيت غير موجود في (الرواية المغربية) .

(4) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 138 .

(الحرام) هو الممتنع عندهم ، أي الذي في حيازة غيره[1] ، أما في الإسلام ، فيعني كل ما يرضى به الله عز وجل من القول والعمل والكسب المشروع ، ويثيب الله عليه فاعله ، وقد استعمل هاتين اللفظتين في معرض الهجاء بقوله[2] :

أَما مِن أَعجَبِ الأَشياءِ عِلجٌ يُعَرِّفُني الحَلالَ مِنَ الحَرامِ

والعلج الكافر الأعجمي[3] .

الاقتباس من القرآن :

إن القرآن الكريم معجزة الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم ﴿ ﷺ ﴾ أنزله بين العرب الذين عُرِفُوا بفصاحتهم وبلاغتهم وبعد انتشار الإسلام وسطوع نوره صار القرآن الكريم منهلاً عذباً للأدباء والشعراء ، يزينون به أقوالهم وأشعارهم كما يهذبون به نفوسهم . فلا تكاد ترى ديوان شعر أو كتاب نثر يخلو من الاقتباس من هذا النبع الصافي أو التأثر به .

وارتبط شعر أبي فراس بعلاقات مع آي من الذكر الحكيم ، في مختلف أغراضه الشعرية ، إذ يتعالق قوله تعالى : چٹ ٹ ٹ ٹ ٹچ [سورة هود : 109] ، مع قول أبي فراس في معرض ردّه على أحد المنجمين

بقوله[4] .

---

(1) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 244 ، 245 .
(2) المصدر نفسه : 229 .
(3) لسان العرب : مادة (علج) : 858/2 .
(1) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 93 .

اللهُ يَنقُصُ ما يَشا ءُ وَفي يَدِ اللهِ الزِيادَه

وقد وظّف الشاعر معنى قوله تعالى : چۋ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ېچ[سورة النساء : 78] فضمنه بيتاً قال فيه[1] :

وَلَكِن إِذا حُمَّ القَضاءُ عَلى اِمرِئٍ فَلَيسَ لَهُ بَرٌّ يُقِلُّ(*) وَلا بَحرُ

وقد يكون نمط التعالق إلماحاً وإشارةً ، فقد ألمح الشاعر في قوله[2] :

كَأَنَّنا لَمّا اِستقَارَ(**) العَبرُ أُسرَةُ موسى يَومَ شُقَّ البَحرُ

إلى الآية الكريمة : چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ژچ[سورة الشعراء : 63] .

ويظهر جلياً أن الشاعر لا يخشى الموت فهو أمر حتمي تَقَرر في الآية الكريمة : چں ڻ ڻ ڻ ۀچ[سورة آل عمران : 185] ، بقوله[3] :

لا أَصحَبُ الخَوفَ وَلا أُرافِقُه وَالمَوتُ حَتمٌ كُلُّ حَيٍّ ذائِقُه

وشبيه بقوله هذا قوله[1] :

---

(2) المصدر نفسه : 141 .

(*) في طبعة (الدهان) : يقيه . تنظر : 87 .

(3) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 157 .

(**) في طبعة (الدهان) : استَتَبَّ . تنظر : 243 .

(4) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 275 .

بَنو الدُنيا وإِن(*) ماتوا سَواءٌ   وَلَو(**) عَمَرَ المُعَمِّرُ أَلفَ عامِ

وهو متعالق مع قوله تعالى : ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﭼ[سورة البقرة : 96] .

وفي معرض التذكير بالحياة الآخرة ، جاء قول الشاعر(2) :

فَلا أَمَلٌ غَيرَ عَفوِ الإِلَـهِ   وَلا عَمَلٌ غَيرُ ما قَد مَضى(***)
فَإِن كانَ خَيراً فَخَيراً تَنالُ   وَإِن كانَ شَرّاً فَشَرّاً تَرى

وهو متعالق مع قوله تعالى : ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ[سورة الزلزلة : 7-8] .

كما إنه ينظر إلى الدنيا نظرة الفناء والزوال وعدم البقاء ، وذلك في قوله(3) :

نَشَرَ الزَمانُ عَلَيهِ بَعدَ أَنيسِهِ   حُلَّلَ الفَناءِ وَكُلُّ شَيءٍ فانِ

وهو متعالق مع قوله تعالى : ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ [سورة الرحمن : 26] .

---

(1) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 231 .
(*) في طبعة (الدهان) : إذا . تنظر : 210 .
(**) في طبعة (الدهان) : وإن . تنظر : 210 .
(2) ديوان أبي فراس الحمداني (الدهان) : 230 .
(***) البيتان غير موجودان في (الرواية المغربية) .
(3) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 249 .

ويترفع ويتنزه شاعرنا عن السؤال والطلب أو الإلحاح فيهما من ابن عمه وولي نعمته سيف الدولة ، وذلك في قوله[1] :

تَعِسَ الحَريصُ وَقَلَّ ما يَأتي بِهِ عِوَضاً مِنَ الإلحاحِ وَالإلحافِ
إِنَّ الغَنِيَّ هُوَ الغَنِيُّ بِنَفسِهِ وَلَوَ انَّهُ عاري المَكاسِبِ(*) حافِ

وهو تلميح إلى قوله تعالى : چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[سورة البقرة : 273] .

وقد وظّفت إحدى صور أبي فراس الشعرية قوله تعالى : چ ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ[سورة الأنفال : 61] .

في معرضَ دعوته إلى أعدائه لعقد المصالحة ، وكأنه يعزز هذه الدعوة بالآية الكريمة ، إذ قال[2] :

وإِن تَرغَبوا في الحرْب فَالحَربُ حارِبٌ(*) وَإِن تَجنَحوا لِلسِلمِ فَالسُلمُ سلّمُ(**)

كما اقتبس أبو فراس نصوصاً من القرآن الكريم وضمنها في شعره ، إذ قال[3] :

(1) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 249 .
(*) في طبعة (الدهان) : المناكب . تنظر : 154 .
(2) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 222 .
(*) في طبعة (الدهان) : فإن ترغبوا في الصلح فالصلح صالحٌ . تنظر : 199 .
(**) في طبعة (الدهان) : أسلم وهو تصحيف . تنظر : 199 .
(1) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 67 .

أَظَنّاً إِنَّ بَعضِ الظَنِّ إِثمٌ أَمَزحاً رُبَّ جِدٍّ مِنْ(***) مُزاحِ

وهو مقتبس من قوله تعالى : چ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀچ [سورة الحجرات : 12] .

وكذلك قوله[1] :

لا تَعْجبُوا رَبُّنا قَدِيرٌ(****) يَزيدُ في الخَلقِ ما يَشاءُ

وهو مقتبس من قوله تعالى : چ ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ چ [سورة فاطر : 1] .

ثانياً- الموروث :

يُعَدّ القديم أحد عناصر ثقافة أبي فراس ، فهو من جيل تعاقبت على خلق ثقافته أجيال متعددة ، وقديمه ليس بالضرورة نجده قد سبقه بقرن أو قرنين ، وهذا يعني أن الدارس للنتاج الشعري لابد أن يقف أمام أثر السابق في اللاحق ، وعما إذا كان هذا الأثر من الآثار المعدودة ، أم أنه مجرد أثر يعود إلى ما يعرف بالعلاقات القائمة على عناصر شائعة ، والتي جرت على ألسنة الشعراء والناس بكثرة سواءٌ أكانت مأخوذة من شاعر

(***) في طبعة (الدهان) : في . تنظر : 58 .

(2) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 21 .

(****) في طبعة (الدهان) : كذلك اللهُ كُلَّ وقْتٍ . تنظر : 24 .

بعينه أم عرف على نطاق واسع حتى أصبحت إداراته أمراً ميسوراً لا يخلو من معاناة وتأمل وغوص في الأعماق[1] .

لقد افترض العلماء وجود أثر سابق بدرجة من الدرجات ، ومن هنا التمسوا قواعد محددة تجعل الشاعر أكثر صلة بهذا النتاج فهو ملزم بقيود محددة تتصل بما يسمى بالصناعة الشعرية[2] .

كما اشترطوا حسن الاتباع لدى الشاعر ، وحسن الاتباع إنما يتمثل في " وجوه الزيادات التي توجب للمتأخر استحقاق معنى المتقدم "[3] .

إن اعتماد القديم أساساً نبني عليه أبعاد رؤيتِنا الفنيّة أَمرٌ مرفوض من المحدثين ؛ لأن التشابيه " التراثية المطروقة لا تعد سر الحياة والجمال معاً لأنها تدل على أن صاحبها يستمد من ذاكرته الحافظة أكثر ما يستمد من خياله الخلاق ، وفي هذا طمس لمعالم الشخصية الفنية ، وإهدار لسمة التفرد ، والخصوصية التي أهم سمة يجب أن يتسم بها الأديب الفنان "[4] ، فضلاً عن الابتعاد عن الصدق الفني والشعوري ، وهذه الصور تعد من الجاهز مما يتعارض مع حقيقة " أن أجمل الأشياء ، وأنبل العواطف ، وأعظم المواقف لا تشكل أثراً فنياً إذا نقلت نقلاً "[5] . فالرموز التي تدور على أقلام بعض الشعراء " قد يعتريها ما يعتري الكائنات الحية من شيخوخة ، أو موت ، وتصبح أقرب إلى الدلالة العرفية منه إلى الإثارة النفسية "[6] ، إذا كثر تداولها .

---

(1) الصورة المجازية في شعر المتنبي (أطروحة دكتوراه) : 197 .
(2) ينظر : عيار الشعر : 14 ، وينظر : كتاب الصناعتين : 22 .
(3) تحرير التحبير : 508 .
(4) التعبير البياني : 77 .
(1) حركية الإبداع : 16 .
(2) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر : 238 ، 239 .

وهناك اتجاه يرى أنَّ المادة القديمة هي مادة الشاعر " والجديد في وصفه كالطيب بين الاخلاط المختلفة أو السبيكة من المعادن المتعددة "[1] ، فالعمل الفني ينبغي أن يرتبط بالتراث ، وأن يُفْهمُ من خلاله[2] . وربما أبعد بعضهم عندما أقرّ الصبّ " على قوالب السابقين على أن يكسوها ألفاظاً من عندهم ، ويبرزها في معارض من تأليفهم ، وأن يوردوها في غير حليتها الأولى ، ويزيدوها في حسن تأليفها ، وجودة تركيبها ، وكمال حليتها ومعرضها "[3] .

وربما ترفق بعضهم بدرجة أكبر عندما ارتأى ضرورة تنمية الصياغة الموروثة من خلال تحميلها معاني ومشاعر جديدة[4] . ما دام يكتب بلغة أجيال سبقته[5] أي أن التعامل التعامل مع النص ينبغي أن يكون استيحائياً[6] ، وأن يضيف إلى معانيه محصولاً جديداً من الخبرات النفسية ، ومشاعر أعمق من مشاعرنا العادية[7] وبهذا تكون العلاقة بين العمل الفني والموروث علاقة عضوية فلا يمكن عزل أحدهما عن الآخر .

وهناك أمر معروف هو أن التأثيرات مهما كانت شديدة فإن النص الشعري يظل أسير أنفاس الخاص وهي أنفاس وثيقة الصلة بتكوينه البيئي .

وتأثرت أدوات الشاعر بالموروث ولاسيما الشعر الجاهلي ، إذ إن مخيلة الشاعر وثقافته وأصالته ترتبط بمدى قدرته على تحقيق صلة حميمة بين صور القصيدة ومضامينها ، وما استوحاه من القديم[8] ، ويظهر ذلك في قوله[1] :

---

(3) ابن سناء الملك ومشكلة العقم والابتكار : 119 .
(4) في الأدب والنقد الأدبي : 91 .
(5) كتاب الصناعتين : 22 .
(6) ينظر : في النقد الأدبي : 117 ، وينظر : فنون الأدب : 16 .
(7) أثر التراث في الشعر العراقي الحديث : 229 .
(8) الشعر العربي المعاصر : 217 .
(9) ينظر : الأدب وفنونه : 120 .
(1) أثر التراث في الشعر العراقي الحديث : 245 .

إذا وُلِدَ المَولودُ مِنّا فَإِنَّما الـ أَسِنَّةُ وَالبيضُ الرِقاقُ تَمائِمُه

تحيل هذه الصورة على الكناية عن الإباء والشجاعة والأنفة تجسيماً لشجاعة قومه واستعدادهم للخوض في ساحات الوغى ، وترتبط هذه الصورة بكناية مشهورة لعمرو بن كلثوم عن الشجاعة والإقدام والعزة ، يقول[2] :

إذا بلغَ الرضيع لنا فطاماً تخرُّ له الجبابرُ ساجدينا

ويلحظ أن الشاعر حافظ على إطار المبالغة الواردة في قول عمرو بن كلثوم ، لكنه أخفق في تقليده ، فالأسنة والبيض التي حلّت محلّ التمائم المألوفة في مثل هذا الموقف لم تقدم إيحاء بالعظمة مثل الذي قدمته صورة عمر فقد فقدت هذه الأدوات فعاليتها وأصبحت شبه مشلولة لديه . وشبيه بقوله هذا قوله[3] :

إذا أَمسَت نِزارُ لَنا عَبيداً فَإِنَ الناسَ كُلُّهُمُ نِزارُ

إذ استعان بقول جرير الذي كنى فيه عن شجاعته وكثرة قومه[4] :

إذا غَضَبَتْ عليكَ بنو تميم حَسِبْتَ الناسَ كُلَّهُمُ غِضابَا

(2) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 214 .
(3) شرح القصائد العشر : 249 .
(4) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 156 .
(1) شرح ديوان جرير : 78 .

ونلحظ هنا أيضاً أن الشاعر أخفق في تقليده ولم يستطع مطاولته .
أما قول أبي فراس[1] :

كَأَنَّ الحِجا وَالصّونُ وَالعَقلُ وَالنُّهى[*] لَدَيَّ لِرَبّاتِ الخُدورِ ضَرائِرُ

وهذا البيت يرتبط بعلاقة تناصية مع قول أبي طيب[2] :

وَتَرى الفُتُوَّةَ وَالمُرُوَّةَ وَالأُبُوْ وَةَ فِيَّ كُلٌّ مَليحَـةٍ ضَرّاتِها

الصورة هي واحدة والمعنى نفسه ، ولكن لإضافة (كأن) عند أبي فراس ، يحمل المعنى نوعاً من المفارقة التي تنتقل بالصورة بعيداً عن المبالغة التي تخل بالمعنى وتجعله قلقاً ، فالحجا والصون ، والعقل ، والنهى ليست ضرائر للنساء على سبيل الحقيقة ، بل في المعنى المجازي الذي قدمته الصورة ، لكنها في الوقت نفسه كأنما تطابق ضرائر للنساء لالتصاقها بنفسية الشاعر ، في الوقت الذي يسوقها أبو الطيب بطريق أكثر مبالغة وفي سياق أشبه بالحقيقة .

وقد يستعين أبو فراس بأسلوب الإشارة في تبنيه للقديم ، فقد يشير إشارة مبينة إلى قول مأثور محذوف ، ولكن يدلّ عليه السياق على سبيل الكناية للردّ على الخصوم ، كما في قوله[3] :

---

(2) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 102 .
(*) في طبعة (الدهان) : والتُّقى . تنظر : 108 .
(3) شرح ديوان المتنبي (البرقوقي) : 272/2 .
(1) ديوان أبي فراس الحمداني (الرواية المغربية) : 154 .

Abstract

I have focused studies on father Firas on his life and elaborated in detailed until it became known " as a historical figure than is the poet of the large literature on the history of his life , which reminds us of what she said Khaleda happy in motor creativity : ((that heritage did not read but rarely " very ")) .

Tried the message away from the historical issues not presented to the study of his life , but crept into some of the events in the gallery of our review to the image of allegorical, has adopted the sources and the many references vary in terms of their importance and their ability to supplement the message in many aspects, have occupied the Office of the poet the first place , especially the edition made by the Dr. Muhammad bin Sharifa Khalouet I'm telling , and then achieve (d.Sami paint) , which still to be adopted by academic studies as the best .

As I lift to my teacher , Dr.Eyad Abdel-Wadoud Hamadani deepest thanks and appreciation for the great care and considerable effort made by me in reading the chapters of this letter and modify its aspects and refine the chapters , including rendered to the accurate observations and signals correct paid search and accompanied by forward and pulled from its intention to complete this work who wish to achieve something in the field of knowledge .

I wrote the chapters of this message in Rehab his care cream and shades of directing good , as well as the choice of subject at the beginning and accepted to supervise him Words of my nose thanked and gratitude to him was an example of a professor of the Savior for information on what to know about him and touch him for the duration of writing , I am unable to do his rights Vassell has God Almighty to reward him Adzl The required research plan that includes a prelude and three chapters and a conclusion .

Valtmhid : based on the term loan and consolidate the efforts of scientists in the nomination before the concept Abdul omnipotent Jarjaani (died 174 AH or 474 AH) and after as well as investigated examples of metaphor .

The first act is like detecting the effects of the Koran as the first spring of the Arabic language either in the inherited hair Firas Abi Versd us the ability to call the old poet and adapted to absorb the

sense represented the medical aspect of the environmental aspects of sporadic .

The second chapter : I studied the features and stylistic citizen gamma expression is revealed by the stylistic aspects of the study as well as what it takes Borrowing from the graphical belongings , including : filtering metaphor , abstraction , and synthesis of representative Alcinma .... and so on .

The third chapter looks at the metaphor and spatial manifestations of diagnosis transgressing diagnosis , sensory or mental or diagnosis time , and also modeling with its materializing mental or sensory or sensory or time may wear the poet money , surrounded by inanimate objects or plants or animals what they want from the ideas or aims clarify the picture of him emotional .

In conclusion , this study , the overall perception of the scientific results of the study , as well as scientific observations .

Finally , I say : This study is an attempt of a student may be stalled in its move to the slain , however , it hopes to develop her skills in her days met .

And God bless

Researcher